الكاتب: فداء قشوع



"سورية تتعرض لمؤامرة كبيرة خيوطها تمتد من دول بعيدة ودول قريبة, وتعتمد هذه المؤامرة في توقيتها لا في شكلها على ما يحصل في الدول العربية"

"تأخرنا في الإصلاح لكننا نبدأ الآن, والإصلاح ليس صرعة وعندما يكون مجرد انعكاس لما يجري في المنطقة فهو مدمر"

قال الرئيس بشار الأسد يوم الأربعاء إن درعا في قلب كل مواطن سورية الضحايا هم إخوتنا وأهلهم هم أهلنا..

وان سورية اليوم تتعرض لمؤامرة كبيرة خيوطها تمتد من دول بعيدة ودول قريبة, وتعتمد هذه المؤامرة في توقيتها لا في شكلها على ما يحصل في الدول العربية, فيما أشار إلى أن الإصلاح تأخر لكننا نبدأ الآن.

وقال الرئيس الأسد, في كلمة له أمام مجلس الشعب, أن "محافظة درعا هي في قلب كل مواطن سوري", مضيفا ان "اهل درعا لا يتحملون مسؤولية ما يحصل, لكنهم يحملونها في محاولة وأد الفتنة".

وأضاف الرئيس الأسد أن "أهل درعا أهل الوطنية الصادقة وأهل النخوة والشهامة والكرامة وسيقومون بتطويق القلة القليلة التي أحدثت الفتنة التي أرادت تقويض الوحدة واللحمة الوطنية".

وتابع الرئيس بشار الأسد أن "الدماء التي نزفت هي دماء سورية وكلنا معنيون فيها, الضحايا إخوتنا وأهلهم هم أهلنا".

وشهدت عدة مدن بسورية خروج مجموعات من المواطنين يرفعون بعض المطالب المعاشية ومطالب تتعلق بالحريات العامة، وكانت الأحداث قد تركزت الأسبوع الماضي في محافظة درعا التي سقط فيها أكثر من 20 قتيل منذ بدء حركة الاحتجاجات فيها، ترافقت هذه التحركات مع أعمال تخريب وحرق وقتل في أكثر من محافظة، ونسبت هذه الأعمال إلى "عصابات مسلحة وقوى خارجية تريد زعزعة استقرار سوريا"، بحسب المصادر الرسمية.

وأوضح الرئيس الأسد أن "ما حصل في الساحة العربية يعزز وجهة النظر السورية من زاوية هامة جدا ويعبر عن إجماع شعبي وعندما يكون هنالك إجماع شعبي يجب أن نكون مرتاحين سواء كنا نوافق أو لا نوافق على كثير من النقاط".

وتابع الرئيس الأسد "أنا أعرف تمام المعرفة أن هذه الكلمة ينتظرها الشعب السوري منذ الأسبوع الماضي وأنا تأخرت بإلقائها بشكل مقصود ريثما تكتمل الصورة في ذهني أو على الأقل بعض العناوين الأساسية والرئيسية من هذه الصورة لكي يكون هذا الحديث اليوم بعيدا عن الإنشاء العاطفي الذي يريح الناس لكنه لا يبدل ولا يؤثر في الوقت الذي يعمل فيه أعداؤنا كل يوم بشكل منظم وعلمي من أجل ضرب استقرار سورية".

وأضاف الرئيس الأسد "نحن نقر لهم بذكائهم في اختيار الأساليب المتطورة جدا فيما فعلوه ولكننا نقر لهم بغبائهم للاختيار الخاطئ للوطن والشعب حيث لا ينجح هذا النوع من المؤامرات".

وبين الرئيس الأسد أن "التحولات الكبرى التي تحصل في منطقتنا منذ أشهر هي تحولات كبرى وهامة وستترك تداعياتها على كل المنطقة من دون استثناء ربما الدول العربية وربما ابعد من ذلك وهذا الشيء يعني سورية من ضمن هذه الدول".

وأضاف الرئيس الأسد "ولكن إذا أردنا أن ننظر إلى ما يعنينا نحن في سورية في ما حصل حتى الآن في هذه الساحة العربية الكبيرة فنقول إن ما حصل يعزز وجهة النظر السورية من زاوية هامة جدا أن ما حصل يعبر عن إجماع شعبي وعندما يكون هنالك إجماع شعبي يجب إن نكون مرتاحين سواء كنا نوافق أو لا نوافق على كثير من النقاط ما يعني هذا أن الحالة الشعبية العربية كانت مهمشة لعقود ثلاثة وربما أكثر بقليل والآن عادت إلى قلب الأحداث في منطقتنا.

وفيما يخص الإصلاح, قال الرئيس بشار الأسد "نحن تأخرنا في الإصلاح لكننا نبدأ الآن", مضيفا إن "أولوياتنا كانت استقرار سورية ثم الحالة المعيشية".

وتابع الرئيس الأسد أن الإصلاح ايجابي وان هنالك قانون طوارئ وقانون للأحزاب في القيادة القطرية كمسودة", مضيفا "لو لم نكن نريد الإصلاحات لما قمنا بها في 2005".

أشار الرئيس الأسد إلى أن "الإصلاح ليس صرعة وعندما يكون مجرد انعكاس لما يجري في المنطقة فهو مدمر نتيجة إخضاع عملية الإصلاح للظروف الآنية".

وأوضح الرئيس الأسد أن "الحزمة التي أعلن عنها يوم الخميس لن تبدأ من الصفر, وهناك حزمة أخرى لم يتم الإعلان عنها تتعلق بتوفير فرص عمل للمواطنين وقوانين سيتم عرضها على النقاش العام".

وكانت القيادة القطرية برئاسة الرئيس الاسد أصدرت حزمة من القرارات في المجالين المعاشي والسياسي منها تشكيل لجنة عليا مهمتها الاتصال بالإخوة المواطنين في درعا، والإصغاء إليهم لمعرفة واقع الأحداث وملابساتها، ومحاسبة المتسببين والمقصرين، ومعالجة جميع الآثار الناجمة عنها بما يستجيب لمطالب الإخوة المواطنين المحقة، زيادة رواتب العاملين في الدولة بصورة فورية بما ينعكس إيجابا على وضعهم المعيشي، إيجاد التمويل اللازم لتأمين الضمان الصحي للعاملين في الدولة، وتوفير الإمكانات والموارد اللازمة لزيادة فرص العمل سواء لخلق وظائف جديدة للشباب العاطلين عن العمل أو لتثبيت العمال المؤقتين.

كما شملت القرارات المتعلقة بالمجال السياسي وضع آليات جديدة وفعالة لمحاربة الفساد وما يتطلب ذلك من إصدار للتشريعات وإحداث للهيئات اللازمة له, دراسة إنهاء العمل بقانون الطوارئ بالسرعة الكلية مع إصدار تشريعات تضمن أمن الوطن والمواطن, وإعداد مشروع لقانون الأحزاب في سورية وتقديمه للحوار السياسي والجماهيري.

وقال الرئيس الأسد إن "سورية ليست بلداً منعزلا عما يحصل في العالم العربي ونحن بلد جزء من هذه المنطقة نتفاعل نؤثر ونتأثر ولكن بنفس الوقت نحن لسنا نسخة عن الدول الأخرى ولا توجد دولة تشبه الأخرى لكن نحن في سورية لدينا خصائص ربما تكون مختلفة أكثر في الوضع الداخلي وفي الوضع الخارجي".

وأضاف الرئيس الأسد "على الصعيد الداخلي بنينا سياستنا على التطوير وعلى الانفتاح وعلى التواصل المباشر بيني وبين الشعب والمواطنين وبغض النظر عما إذا كان هنالك من سلبيات وايجابيات أنا أتحدث عن المبادئ العامة وبغض النظر عما تم انجازه وعما لم ينجز لكن كمبادئ عامة هذه مبادئ السياسة الداخلية".

وأضاف الرئيس الأسد "سياسة سورية الخارجية بنيت على أساس التمسك بالحقوق الوطنية والتمسك بالحقوق القومية الاستقلالية ودعم المقاومات العربية عندما يكون هنالك احتلال ورابط بين السياستين الداخلية والخارجية كان دائما هو المواطن".

وتابع الرئيس الأسد "السياستان الداخلية والخارجية لسورية محصلتهما كونت حالة من الوحدة الوطنية في سورية غير المسبوقة وهذه الحالة الوطنية التي تكونت هي التي كانت السبب او الطاقة أو الحامي الأساسي لسورية في المراحل الماضية خاصة في السنوات القليلة الماضية عندما بدأت الضغوط على سورية وتمكنا من خلالها القيام بتفكيك ألغام كبيرة جدا كانت موضوعة في وجه السياسة السورية وتمكنا من خلالها ان نحافظ على موقع سورية المحوري".

وأضاف الرئيس الأسد "تمكن سورية من تفكيك ألغام كبيرة جدا وضعت في وجه سياستها والمحافظة على موقعها المحوري لم يدفع الأعداء للاطمئنان", لافتا إلى أن "حفاظ سورية على دورها بمبادئه المرفوضة للآخرين سيدفع الأعداء للتحضير من أجل إضعافه بطريقة أخرى وكنت احذر من النجاحات لأن النجاحات تدفع للاطمئنان والشعور بالأمان".

وأضاف الرئيس الأسد "بعد كل نجاح علينا أن نعمل أكثر لكي نحافظ على النجاح ونحمي أنفسنا من أي مؤامرة قد تأتي من الخارج"، موضحا أن "سورية اليوم تتعرض لمؤامرة كبيرة خيوطها تمتد من دول بعيدة ودول قريبة ولها بعض الخيوط داخل الوطن تعتمد هذه المؤامرة في توقيتها لا في شكلها على ما يحصل في الدول العربية".

سيريانيوز